**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والخمسون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان : ثانيًا: مفهوم الاختلاف وواقعه:**

**لتحقيق الأَمن الفِكريّ، لا بُدَّ أنْ يعتني الإعلام الموجَّه بالاختلاف، وبضبط أَمره، وذلك عَبر الاهتمام بجوانب، أهمها:**

**-بيان أنَّ الاختلاف بين البشر واقعٌ قدرًا، قال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ**

**لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ\*إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ**

**خَلَقَهُمْ}[هود:118].**

**-فالخلاف بين البشر بتصوّراتهم وأفكارهم وعقائدهم، سُنّة قدريّة منْ سُنن الله في الخلق لا يُمكن مغالبتها وإنكارها.**

**-الاختلاف، أُمرنا باجتناب أَسبابه وتقليل آثاره: مع ما تقدّم من كون الخِلاف بين الخلق واقع ٌكونًا وقدرًا، إلاَّ أَننا كُلِّفنا شرعًا بتجنُّب أسبابه، والتّقليل من آثاره ومضارّه، فـقد ذمَّ الله الاختلاف، وأمر عنده بالرجوع إلى الكتاب والسنة، فلو كانَ الاختلاف من دينه ما ذمّه، ولو كان**

**التّنازع من حُكمه مَا أَمرهم بالرجوع عنده إلى الكتاب والسنة.**

**ثالثًا: الاختلاف وإنْ وقع فإنَّ الحِكمة ضالّة المؤمن:**

**جاء في الحديث: (الحكمة ضالّة المؤمن، فحيث وجدها، فهو أحقّ بها). وقد قرّر ابن حجر -رحمه الله- في ذكر فوائد هذا الحديث أنَّ الحِكمة قد يتلقّاها الفاجر، فلا ينتفع بها، وتؤخذ عنه فينتفع بها، وأنّ الكافر قد يَصدق.**

**المطلب الثالث: التعزيز التربويّ للأَمن الفِكريّ:**

**ويكون بالآتي : أولًا: بنشر العلم الشرعيّ: إنَّ كثيرًا من أسباب**

**الانحراف الفِكريّ، تعود إلى الجهل، فالجهل أساسٌ من أُسس الانحراف، ولقد أُمرنا بطلب العلم ونشره، لأنَّ العمل الصالح لا يكون إلاَّ بعلم،قال الله تعالى:{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} [النحل:43]، والمراد بالعلم المأمور به في نصوص الشريعة: العلم الشرعيّ، علم الكتاب والسنّة.**

**ثانيًا: نشر الوسطيّة والاعتدال: فالمسلمون هُم الأُمّة الوَسط، يقول الله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[البقرة:143]، والصّراط المستقيم هو الوسطيّة التي هي سمة هذه الأُمة، فالله -عز وجل- علَّمنا أنْ ندعوه أنْ يرزقنا الهداية إلى الصراط المستقيم، ويسلمنا من الانحراف بعامة، يقول الله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ\*صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ}[الفاتحة:6-7].**

**ثالثًا: ربط الأُمّة بعلمائها :ذلك أنَّ نجاة النّاس منوطةٌ بوجود العُلماء، فإنْ يُقبض العُلماء يَهلكوا، فعن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**

**قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه**

 **من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقَ عالـمًا، اتخذ النّاس رؤوسًا جهّالًا، فسُئلوا، فأَفتوا بغير عِلم،(فضَلُّوا وأَضَلُّوا).**

**رابعًا: حماية جَناب أهل العلم مِنَ الطّعن والذّم :إنَّ منزلة العِلم تقتضي حماية أَهل العلم من التطاول بالقدح أو الذّم أو الاستهزاء بهم، لأنَّ الطعن فيهم إنَّما هو طعن بعقيدة وفِكر الأمة وهو انحراف يولّد انحرافًا مقابلًا وربما عُنفًا وفسادًا.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**